أثر الأحباش الحضاري في مصر (٦٤٨-٩١١هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)

د٠برهان جمعه درويش

تربية ديالى – ثانوية بردى للبنين

The Effect of the Abyssinians' Civilization in Egypt

(AD 1250-1517 /Hegira 648-911)

Dr. Borhan Jumaa Darwesh Mohammed

Education Directorate of Diyala

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة (أثر الحضارة الإسلامية على الأحباش في مصر٦٤٨-٩١١هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، وتبحث في تطور اهتمام العرب المسلمين بالتراث العربي الإسلامي وحفظه ونشره وتسهيل وقوف العلماء ولأدباء عليه، وكذلك أثره على تطور الحياة العلمية والاجتماعية والدينية، وتحقيق التقارب الفكري ودعم الروابط بين الكيانات المسلمة في الحيشة.

وارتبطت الحبشة مع مصر بروابط سياسية وحضارية وثيقة على مر العصور التاريخية ،وكان التاثير الحضاري المتبادل بين الاقليمين أهم ما يميز هذا الارتباط ،فالمصادر التأريخية تشير الى هذا الترابط والتأثير منذ عصور قديمة، بالإضافة الى علاقة أرض الحبشة بالعروبة والإسلام، وما نتج عن تلك العلاقة من قيام كيانات سياسية إسلامية مستقلة اضافة الى تأثر واضح بالثقافة العربية الاسلامية والنظم والقوانين الادارية و الاقتصادية والاجتماعية التي كانت جارية في ساحة الدول العربية الاسلامية المجاورة لأرض الحبشة وبالذات مصر.

Abstract

This study deals with the impact of the Islamic civilization on the Abyssinians in Egypt in 648-911 Hegira/ 1250-1517 AD. It also discusses the growing interest of the Arab Muslims in the Islamic Arab culture as well as preserving, publishing and helping the scholars and writers to be acquainted with. Further, the influence of this on developing of the scientific, cultural, social, administrative and religious situation plus achieving intellectual convergence and supporting the ties between some muslim groups in Abyssinia.

Abyssinia has had strong political and civilized ties with Egypt throughout history. This relationship was most distinguished by the mutual civilizational influence between the two regions. It has been referred to by historian sources since past ages. In addition, Abyssinia has a relation with pan-arabism and Islam which has resulted in founding independent political Islamic groups as well as being clearly affected by the Islamic arab culture and the administrative, social and economic system and rules that were valid in the neighboring countries to Abyssinia especially Egypt.

مقدمة البحث

تركزت جهود الاحباش في هذه الفترة بالعمل الاداري، و جاءت أخبارهم شذرات متفرقة في المصادر أبانت عن الأعمال التي أسندت اليهم، والاختصاصات التي اوكلت اليهم، فعلى الصعيد الديني ظلت كنيسة الحبشة تابعة لكنيسة مصر، حتى بعد ظهور الإسلام، حيث كان بطريرك الاسكندرية هو صاحب الحق في تعين بطريرك الحبشة، كما تفاوتت قيمة اعمال الاحباش الاجتماعية والثقافية في آن واحد إذ تراوحت بين اعمال كبيرة، وأخرى صغيرة- والبحث الحضاري محاولة جادة لاعادة الحلقات المفقودة الى سلسلة الدراسات الحضارية الحديثة، التي تعنى بما توصل اليه الانسان من إبداع وإختراع ناتجه عن تفاعل بين الحضارات كما ان الحوار اصبح احدى السمات المميزة للعصر الحالي، لن يكون هناك سلام بين الامم مالم يكن هناك سلام بين الأديان، ولن يكون هناك سلام بين الاديان مالم يكن هناك حوار بين الأديان، واثراء للنقاش حول موضوع اثر الاحباش الحضاري في مصر بهدف الخروج من أسر العقد القديمة في المفاهيم المغلوطة على كلا الجانبين والتطلع في الوقت نفسه الى مستقبل مشرف ينعم فيها الانسان مسلماً كان أم مسيحياً بالامن والاطمأنينة، والأمرلا يقتصر في الواقع على الجانب النظري فقط، بل على مسارات السلوك الإسلامي ايضاً حتى يكون متفقا مع ما يشتمل عليه الإسلام من تسامح وتراحم ومحبة السلام.وحاولت في هذه الدراسة تسليط الضوء على الترابط بين الاحباش والعرب المسلمين، في بيان ما حدث للوضع الأجتماعي والعلمي والديني للمجتمع الحبشي من تغيير بعد وصول الإسلام الى الحبشة

التحولات التي حدثت في المجتمع الحبشي، والذي يعد الأثر الحضاري جزءا مهما منه.يقف كسلاح تاريخي وجه مخططات الاستعمار، الرامية الى تشويه وبتر الصلة الاخوية بينهم والتي دامت عدة قرون كان للعرب والاسلام تأثير واضح وكبير على الاحباش. هناك نظرية تقول أن عرب جنوب هم من زودوا الساحل الافريقي الشرقي بالعناصر الجزرية و(السامية)[1]، ويعتقد علاوة على ذلك ان عرب اليمن هو الموطن الاصلي للحبشه الذين أسسو"مملكة اكسوم"[2].وتعد المؤثرات الثقافية ارقى أثرا من كل ما ادخله السبئيون من اسباب الحضارة الحالية الى افريقيا فقد ادخلوا لغتهم بحروفها السبئية والحميرية والتي سميت بلغة"الجميرة" نسبة لقبيلة الاحباش العربية،والتي يرجع اصلها الى قبيلة "حبش" العربية، وهي اقوى القبائل العربية التي هاجرت من جنوب بلاد العرب ،واستقرت في افريقية،وقد اصبحت لغة جفر أولسان جفر، فيما بعد اللغة الرسمية لمملكة أكسوم في الحبشة وشاع استخدامها في المعاملات الرسمية والتجارية . بالاضافة الى ذلك نقل السبئيون معهم الى افريقيا الشرقية الجمل والحصان،واهم من كل ذلك "المحراث" الذي لم تعرفه الحبشة من قبل،فقد احدث انقلابا جذريا في عالم الزراعة والعناية بالارض[3].

اثر الاحباش في الحياة الاجتماعية:

اعقب نزول المسلمين الى جزيرة دهلك[7]،في البحر الاحمر في (القرن الاول الهجري/السابع الميلادي) أزدهار التجارة بين مصر والموانئ الشرقية للحبشة[8] ،وخاصة تجارة الرقيق[9]، ومن بينهما الجواري [10] ،ومع نزول البلاء، وتدني الظروف الاقتصادية التي ألمت ببلاد الحبشة مع الفقر وقسوة الضرائب في ظل فساد الاسر الحاكمة فيها ودخول في حروب مع جيرانها[11]،وجد البعض في اختطاف أبناء جنسهم والأتجاربهم وسيلة للعيش،حيث يذكر الحميري(ت ٩٠٠هـ)،في كتابه،الروض المعطار:(ان بعض القرى الحبشية كان يقوم أهلها بسرقة ابناء بعضهم البعض ويبيعونهم للتجار الذين يصلون الى مصر)[12]،وقام بتلك المهمة جنس من أجناس الاحباش عرفوا بالنخاسة، يقطنون شمال سحرته احدى المدن المسيحية بهضبة الحبشة [13].وعند وصول المماليك (٢٧ محرم ٦٤٨هـ/ ٢١مايو ١٢٥٠م)،لحكم مصر والشام نجحت في القيام بدورها التاريخي،الذي كان امتداداً وتطوراً لدور كل من الزنكيين[14] والايوبين[15]،وعلى اساس الوحدة الايدلوجية والاخلاقية بين دول العالم الاسلامي صارت مصر المعقل الأخير الآمن للحضارة العربية والإسلامية ،وكذلك تزايد معدل النمو السكاني في مصر في تلك الفترة، ومن بينهم مماليك السلطان نفسه [16] والغالب أن الجواري الحبشيات شكلت كثرة عددية في مجتمع القاهرة وعلى الاخص عند وصول الاسرة السلمانية الى الحكم في الحبشة سنة(٦٦٩هـ/١٢٧٠م)[17]، ولغياب الاستقرار السياسي في الحبشة قلما وجدت داراً بالقاهرة الا وبها بعض الجواري الحبشيات [18].وما يؤكد هذه الكثرة وجود ضامن للعبيد الاحباش أختص برد العبد او الأمة الى سيدها،إذا هربت تمرداً او عناداً مقابل قدر من المال،وعملت الجواري في بيوت سادتها واختلفت العلاقة بينهن وبين السادة من الأمر والتنفيذ اي الود والمحاباة وهي على الصعيد النظري، مثل السلطان الناصر محمد بن قلاون(ت٧٤١هـ/١٣٤١م) حيث وصل عدد جواريه الى الف ومائتي جارية،والسلطان الاشرف برسباي(٨١٤هـ/١٤١١م) الذي كان لديه مائتي جارية[19].ويتغير وضع الجارية إذا مااعتنقت الدين الاسلامي،وكثيرا ما تحولت الجاريات الحبشيات الى الدين الاسلامي لما يجدونه من سماحة الإسلام وعدم تعصب المسلمين أوتقرباً من أسيادهن،فما أن حازت رضاه حتى يعقد عليها زواجاً شرعياً، وبموجبه تتحرر من الرق، هذا الى جانب ان التحول للإسلام يعطي كل منهما الحق في ان يرث الآخر لان الاختلاف في الدين يحرمها من أرث بعضهما [20]. إن تسامح المسلمين وحسن معاملة للاحباش ادى إلى إقبالهم على الإسلام لما رأوا فيه من اليسر والبساطة مالم يألفوه في دياناتهم السابقة[21]،كما في قوله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ)[22].كما حضت الشريعة الاسلامية، ان تتسم العلاقة بينهن وبين السادة بالعطف والحنو، فالجواري اللاتي يبقين في الرق فيحافظن ويحتفظن

بعقيدتهن ،فان سادتهن يتساهلون معهن في اقامة شعائر دينهن،ولايكرهن على تغير عقيدتهن بل يسمحون لهن القيام بالطقوس في المواسم والاعياد[23]،واقتنى الكثير من افراد الطواشية[24] ،الجواري،وكن موضع ثقة هؤلاء الامراء ويعرفون من اسرارهم الكثير ويؤكد ذلك مايرويه ابن اياس سنة(٧٨١هـ) قائلا:" وقبض على مثقال الجمال الطواشي ... ضرباً...ووجدت له اوراق عند بعض جواريه"[25] والغالب ان جمال الخلقة والجسد لم يكونا وحدهما الحافز على ذلك العشق الذي حاف بافراد هذه الأسرة وانما غنائها وحلاوة صوتها،ومثال ذلك الجارية الحبشيةحالكة السواد(أنفاق) والتي بدأت حياتها جارية من جواري المغاني،وربما كان السبب في تسابق ثلاثة أخوة من سلاطين المماليك عليها،ولقد نالت حظوة الصالح إسماعيل(٧٤٣-٧٤٦هـ/١٣٤٢-١٣٤٥م) ،فتزوج بها وولدت له ولداً فأختصها بنفيس الجواهر[26]،وبعد وفاة الملك الصالح(٧٤٦هـ/١٣٤٥م)باتت عندأخيه الملك الكامل(٧٤٦-٧٤٧هـ/١٣٤٥-١٣٤٦م)[27]،وبعد مقتل الملك الكامل،وتولي أخيه المظفر حاجي الحكم سنة(٧٤٧-٧٤٨هـ/١٣٤٦-١٣٤٧م) طلب حالكه السواد لنفسه فطلعت الى القلعة بجواريها وتزوجها السلطان وفرش تحت أقدامها ستون شقة أطلس،ونثر عليها الذهب،وقدضربت حالكة بعودها وغنت للسطان كما اعطاها أضعاف ما كان يعطيها أخوه وهام بهاعشقا[28] . وهذا ليس كل الاثرالحضاري للاحباش في مصر وانما كان لهم أثر في الحياة الإدارية ايضا

اثر الاحباش في الحياة الادارية:

جلب المصريون عدد كبير من العبيد الاحباش في هذه الفترة (٦٤٨-٩١١هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) للعمل كخدم في قصر السلطان،ومن اجل اعدادهم لهذه المهمة ،بذل السلاطين عناية فائقة لتزويدهم بالمستوى الثقافي اللائق مما مكنهم من تكوين طبقة أدارية أطلق عليها اسم الطواشي[29]،مثل عنبر الحبشي الذي خدم الظاهر جقمق(٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م) ،وترقى في منصبه داخل القصر السلطاني حتى بلغ مقدمي الطباق[30] وبلغ الغاية حتى اصبح مقدم المماليك البرانية[31]،وقرب من السلطان جقمق حتى اهتم بتثقيف عنبر الحبشي[32] ،وبلغت ثقة السلطان الأشرف قايتابي(٨٧٢-٩٠١هـ/١٤٦٨-١٤٩٦م)،في محسن النفحي،أبو الفتوح الطواشي الحبشي آن جعله خازناً [33] حتى اعطى بعض الامراء أسمائهم لعبيدهم الاحباش،مثل جوهر القنقباي (ت ٨٤٤هـ/١٤٤٠م)، نسبة لقنقباي الجركسي الحبشي الخازندار، الذي عمل في خدمة سيده حيناً من الدهر، واستمر في خدمته حتى انتقل الى خدمة علم الدين بن الكويز، وقد اعجب الأمير بجوهر القنقباي لحسن تربيته وحفظه للقرآن وتدريسه وانفاقه على حملة القرآن [34]. إذ ذاعت شهرته حتى اختاره جوهر اللالا عتيق احمد بن جلبان أحد طواش الاشرف لخدمة الأشرف برسباي(٨٢٥-٨٤٢هـ/١٤٢٢-١٤٣٨م)، ويكون ضمن طواشي السلطان فتولى وظيفة زمام(حفظ الحريم) فبات من حقه الدخول على الحريم السلطاني، ووثق السلطان الأشرف في جوهر لما ظهر عليه رجاحة العقل والسكون وحسن التدبير [35].

وقد لعبت الازمات لاقتصادية التي تعرضت لها مصر[36]. في استعانة الأشرف برسباي بجوهر القنقبائي في تحصيل الأموال من عده وجوه، اذ منح حق بيع البضائع للتجار الفرنجة بعد أن اخذ أتاوة منهم وقد نجم عن ذلك ركود سوق تجارة المصريين وعملية الاستدانة، وحرص جوهر على تبيان نفسه عفيفاً عما بأيدي التجار المصريين ولم يكن يعسف بهم لولا أوامر السلطان الاشرف، ولما تولى السلطان العزيز يوسف المعرف بجقمق(٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م) سلفه الاشرف برسباي،جمع له وظيفة الخازندارية، والزمامية مما أتاحت له الاتصال بزوجة السلطان جقمق [37] كما جاز جوهر لنفسه الفرق بين الآجرتين حيث استاجر الاوقاف باجر زهيد ثم أجرها للناس بأكثر مما استأجرها [38].

وتحكم جوهر هذا في عزل وتعين النواب واعطاء الوظائف لمن يبذل المال[39] دون مواربه،إذ وقع القرار باسم الداعي جوهر الحنفي [40]. من خلال مراسيم التعيين او كتب التوصية، وخشى الناس مخالفته في شيْ مما يرومه،لأن من يخالفه

لايأمن على نفسه وماله علاوة على أنه امتنع – في بعض الاحيان من تسديد ايجار الأرض التي يستأجرها ، بذلك يمثل دولة داخل دولة [41]،وقد استمر هذا المملوك في أفعاله هذه حتى بلغ سن السبعين مخفياً هذه الآفعال وراء المواظبة على الصلاة والتلاوة وتقريب أهل القرآن والتصدق على فقهاء الحرمين، وله اثار كثيرة مثل بناء مدرسة بجوار الازهر ودار بدرب ألاتراك [42]،وقد مرض بالقولونج وتوفي سنة (٨٤٢هـ –١٤٣٨م)[43]،وكذلك جمع ياقوت بن عبدالله الأرغواني شاذي الطواشي الحبشي(ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م)،المنصبين(الخزندارية – والزمامية)[44]، كما تولى ياقوت الحبشي ابن عبدالله الشيخي الطواشي منصب مقدم المماليك[45]، ومن بعده مثقال الحبشي سنة(٩٠١هـ/١٤٩٦م)،ولكن نزل عليه غضب السلطان محمد بن قايتيابي سنة(٩٠٢هـ/١٤٩٨م) فنفاه الى بيت المقدس [46]،وما أن عاد من منفاه حتى وافته المنية سنة(٩٠٢هـ)[47].

وتولى بعض الاحباش أيضا منصب ساقي السلطان على الموائد والاشراف على السماط وتقطيع اللحم وسقي الشراب بعد رفع السماط [48]،مثل مثقال السوداني الظاهري جقمق الحبشي،وحظي مثقال هذا بمرتبة عظيمة لدى السلطان جقمق فسمح له باتخاذ دار بالقرب من الأزهر وزاد فيها. وخالط الناس، اضافة الى ذلك ترقى مثقال السوداني الى منصب رأس نوبة السقاة اي ضبط المماليك السلطانية والاخذ على أيديهم في حال مخالفتهم للقوانين،والأوامر الصادرة لهم اثناء قيامهم بالخدمة[49] وتولى البعض الاخر مناصب حساسة في الدولة منها منصب مهتار الطشتخاناه،وهذا المنصب الذي اختلف بعض المؤرخين حول المهام الموكلة الى من تولاه، فذكر البعض انه أطلق على كل كبير طائفة من غلمان البيوت، بينما ذكر فريق انه أختص بأشربة السلطان والفراش واعتقد البعض انه أختص بجباية الأموال من البغايا[50] مثل مسعود الحبشي[51] كما لقب بدر الحبشي بلقب هجينا اي تنفيذ العقوبة على المذنبين[52] .وهكذا توطدت العلاقة بين الطواشية الأحباش وبين الأمراء المماليك حتى سمحوا لهم بالاشراف على خزانة ملابس السلطان وإلباسه الثياب الخاصة بكل مناسبة فكان منهم الطواشي سعيد الحبشي المتوفى سنة(٨٩٥هـ/١٤٨٩م) [53]، ومن اثار حسن العلاقة بين سلاطين مصر والاحباش،ما قام به الآمير طرباي الآتابكي بشراء سرور الحبشي وعمل على تعليمه كما احسن تربيته واعطاه اسمه ثم اعتقه فاتصل بخدمة السلطان الظاهر برقوق(٧٨٨هـ/١٣٨٢م)[54]،وصار في منصب الجمدارية[55]،وواظب على التوجه للجامع الأزهر لتأدية الصلاة،وقد و ثقوا في سرور الحبشي وائتمنوه على أموالهم،[56].كما وعملت بعض الحبشيات في قصور السلطان مثل سر النديم ورغم سمار الدادة الاانها على قدر من الجمال [57]،وعملت على ادخال السرور وملاطفة اولاد السلطان العزيز يوسف بن برسباي، بكثير من ضروب الألعاب المسلية مثل الدمى والعرائس[58].كما عمل بعض الاحباش في مجال التجارة داخل أسواق مصر أوخارجها،وعمل بعضهم لصالح اسيادهم بعد اعتاقهم، ومن هؤلاء مولى الموفق الأبي،مفتاح الحبشي، الذي عمل بالتجارة في سوق أمير الجيوش،كما عمل ببعض الحرف الآخرى، وقد احترف صناعة التجليد واستقر به المقام بسوق أمير الجيوش مما د ر عليه دخلاً عاش منه[59]،وسافر قسم من الاحباش بتجارتهم الى الحجاز واستقروا بها مثل موفق الحبشي البرهاني الذي توفي بمكة سنة(٨٩٢هـ/١٤٨٦م)[60].وهذا يؤكد على وفاء سلاطين مصر وحماية حقوق الاحباش وعدم ايذائهم عملاً بقول الله تعالى" وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا"[61] .كما كان للاحباش اثر في الحياة العلمية في مصر

أثر الاحباش في الحياة العلمية في مصر:

حرص السلاطين والامراء والاثرياء في مصر على تعليم ابنائهم جميع العلوم ،لذا تريثوا في اختيار من يعلم أبنائهم وحرصوا على أن يتحلى بجانب علمه بصفات خاصة أهمها الاخلاص في العمل على اساس الخلق ومن هؤلاء ياقوت الحبشي[62]، إذ قام ياقوت الحبشي بتربية سيما الجمالي الذي تولى ناظر الحسبة ونجم عن هذه التربية الناجحة ان كافئه مولاه بتأدية فريضة الحج،لكن فشوا عليه عند مولاه السلطان الأشرف قايتباى فأهانه بالضرب،فاجتاز ياقوت الحبشي المحنة

وعاد الى مولاه الجمالي، وزكاة لهذه المهنة كثرة تلاوته للقرآن، واستمر في خدمة عائلة الجمالي الى ان توفي سنة(٨٩٦هـ/١٤٩٠م) ،كما اشتغل بعض علماء الاحباش بالعلوم النقلية تقربا الى الله مثل مفتاح الحبشي[63] ،عملاً بالاية الكريمة (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)"[64]، وتتلمذ مفتاح في القراءة على يد ابي السعادات البقلي كما أخذ عن السخاوي، ولقبوه بصاحب الحشمة والعقل السديد [65]، كما يعد ريحان الحبشي نموذج مشرف للعبيد الأحباش لما قدمه من إسهامات في الحياة العلمية إذ تعلم على يد القاضي علي بن أحمد المالكي، حتى أمسى من أعيان مذهب مالك وأخذ عنه الفقهاء ،وقد حج فمات بمكة سنة (٨٤٧هـ/١٤٤٣م)[66]واذا كانت انتصارات المماليك في المنصورة وفارسكور سنة(٦٤٨هـ/١٢٥٠م) هي صرخة الميلاد للدولة المملوكية، فان معركة عين جالوت التي حسرت المد المغولي سنة(٦٥٧هـ/١٢٦٠م) كانت تأكيدا للدور التأريخي الذي ينتظر دولة سلاطين المماليك في بلاد الشام ومصر[67]،و نهاية حكم آخر افراد الأسرة الأيوبية توران شاه بن الصالح نجم الدين آيوب ،في(٢٧ محرم ٦٤٨هـ)،وقد ساعدت الدولة المملوكية باعتبارها القوة الضارية المدافعة عن العالم الاسلامي[68]،من اخصاع مكة والمدينة المنورة لنفوذ المماليك في مصر بوصفهم حماة الخليفة العباسي وحق من حقوق السلطان ارسال من يتولى خدمة شؤون الحرمين الشريفين والأشراف على مايحدث داخل الحرم المكي والنبوي من بناء وتعمير أو ترميم أو اصلاح،واختار السلاطين شيوخ الاحباش مثل مثقال الحبشي الساقي الذي أرسل في ربيع الاول(٨٧٣هـ/١٤٦٨م)،وكان محبوبا من السلطان ،ولم يقبل مثقال أول الامر[69]،الا ان مساعيه باتت بالفشل فسافر مثقال الى الحجاز وتولى خدمة شؤون الحرمين الشريفين [70]،وتولى من بعده سرور بن عبدالله الخادم الطواشي إذ ارسل من قبل السلطان الاشرف قايتيابي، وظل هناك حتى توفي ودفن بالحرم النبوي[71]، ومما لاشك فيه ان الاحوال الاجتماعية والسياسية للاحباش قد ارتفعت بشكل رجحت كفتهم وارتفعت منزلتهم عند سلاطين مصر وقد أسهموا في إثراء الحياة العلمية، مثل صفي الدين جوهر في عهد السلطان الظاهر جقمق الذي قام ببناء مدرسة خاصة بسويقة منعم،[72]،الواقعت بمنطقة جواهر ودرست بها الفرائض[73]، وشيد مسجداً اقيمت بها صلاة الجمعة سنة(٨٤٤هـ/١٤٤٠م)[74].وكما عمل مفلح الحبشي مؤدبا للأطفال يقوم بمهمته في بيوت السلاطين[75] ،كما وجد علماء احباش ممن وثق فيه الطلاب وقرأ عليهم مثل حسن الحبشي الذي تلي عليه كثير من العلوم ومنهم ابراهيم بن علي بن أحمد بن يزيد[76]،واختص قسم من علماء الاحباش لنفسهم بزواية سميت بزاوية الخدم خارج باب القصر،مثل زاوية بلال القراجي التي أمر ببنائها سنة(٧٤٧هـ/١٣٤٦م)[77]. كما ساهمت السفارات والهدايا التي أرسلها ملوك الحبشة الى سلاطين مصر وبالعكس دوراً مهاً في اثراء الروابط الثقافية مثل ارسال السلطان الظاهر جقمق،(٨٤٢-٨٤٧هـ/١٤٣٨-- ١٤٤٤م) رسولا الى ملك الحبشة زره يعقوب بن اندراوس(٨٤٢هـ/١٤٣٨ م) ،يحمل معه الهدايا الثمينة والكتب العلمية[78]، في حين ارسل زره يعقوب ملك الحبشة سنة(٨٤٧هـ/١٤٤٤م) هدايا الى الظاهر جقمق ضمنت العديد من الجواري والطواشية وصل الى سبعين جارية[79]وكذلك ارسل ملك الحبشة باجيبا صون بن يكونوا املاك(١٢٨٥-١٢٩٤م) الى سلطان مصر المنصوربن قلاوون(٦٨٩هـ/١٢٢٠م)،عدد من جواري الحبشه وهدايا ثمينة[80]،وارسل داود بن سيف أرود(١٣٨٢-١٤١١م)،الى الظاهر برقوق سنة(٧٨٨هـ/١٣٨٩م)الذهب وعدة جواري [81]ولم يكن ذلك كل اثر الاحباش الحضارية في مصر وانما كان لهم اثر في الحياة الدينية

اثر الاحباش في الحياة الدينية في مصر:

لقد برزت الأديرة الحبشية في القرنيين السادس والسابع الميلاديين في مصر واخذ الرهبان يتفرغون لدراسة أدب الرهبنة وتفهم نتيجة ما ترجم من الكتب القبطية واليونانية وقبلها عند الرهبان الاقباط في مصر[82].

وكان لتفوق مصر في مجالات العلم ابان تلك الفترة،إذ كانت مدرسة الاسكندرية في العصر البيزنطي وبدخول المسلمين سنة(١٩-٢٠هـ/٦٤٠-٦٤١م) مصر قصدها الاحباش واستقروا في الأديرة منها دير الانباء شودة،والانباء صموئيل- وكذلك دير القديس أنطونيوس[83] ،كما يوجد دير بحنس القصير ويرجع تاريخ انشاء هذا الدير الى القرن الاول الميلادي، ويقع جنوب غربي أبي مقار ذكره المقريزي قائلاً:"وكان لهذا الدير حالات شهرية ... وبه طوائف من الرهبان"[84] ،كما اشار الى اضمحلال شأن الدير في القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي قائلا:"ولم يبق به الان ثلاثة رهبان"[85].واهتم الرهبان الاحباش باقامة كنيسة بدير المحرق لارتباط الدير بالسيد المسيح وامه مريم(عليهم السلام) وعدوا زيارة الدير هذه متممة لواجبات زيارة الاراضي المقدسة[86]، كما واعتقد هؤلاء الرهبان ان مغارة السيد المسيح وامه هي هيكل الدير ورآوا قدسيتها هي نفس قدسية الأراضي المقدسة(فلسطين)،ومن هنا حرص القادمون منهم لزيارة الأراض المقدسة على المرور بدير المحرق لينالوا بركة الرب والكنيسة وبركة العذراء مريم وبركة جبل قسقام الذي يوازي عندهم جبل الزيتون،وتجسد عيد تدشين كنيسة العذراء الاثرية بدير المحرق. ومن هنا حرصت الملكة منشواب،امبراطورة أثيوبيا على زيارة دير المحرق،إذ حرصت على أن تأخذ آكياس مملوءة من تراب الدير الى اقليم غواندار باثيوبيا لاقامة كنيسة هناك سميت كنيسة جبل قسقام كما أمرت بصوم اربعين يوماً عرفت بصوم قسقام[87]وكان قوافل الرهبان الاحباش تخرج من اقليم تيجرى لزيارة الاماكن المقدسة عقب عيد الغطاس وتحمل معها رسائل وهدايا يبعث بها ملك الحبشة الى كل من سلطان مصر وبطريرك الاسكندرية- فتسير القوافل حتى تصل الى النيل عند النوبة مروراً بدير المحرق في مصر[88] وكان الاقباط في مصر يصرفون الشمع والزيت للرهبان الاحباش لكونهم مقيمون معهم في الاديرة الخاصة بالقبط بالقدس وكانوا خاضعين للكنيسة المرقصية"[89] ، كما وتعرج قوافل رهبان الاحباش على القاهرة لمقابلة السلطان فما أن تلتقي به حتى يقدموا له الهدايا. ويستقبلهم السلطان جالساً،ويأمر باكرامهم وانزالهم منزل الضيافة مع مواصلة خدمتهم وحراستهم [90] وبعد ان عقد السلطان المنصور قلاون سلطان مصر والشام سنة(٦٨٩هـ/١٢٩٠م) الهدنة مع الفرنجة في عكا مدتها سنتين[91] طلب ملك الحبشة من السلطان المنصور قلاون وأتباعه التوسط لدى اللاتين ،ليكفوا عن مضايقة الفرنجة بالشام للاحباش [92]واهتم حكام مصر من المماليك بالتصوف والمتصوفة[93]، اهتماماً خاصاً واعترفت بنظم الطرق الصوفية وشجعت على الأنخراط بها،وأحاطت شيوخها بالعناية،وانخرط بعض الأحباش الذين ولجوا هذا المجال بعد أن بات قطباً من أقطاب المتصوفة وهو القطب ياقوت الحبشي(٧٣١هـ/١٣٣٢م) [94].

ومن هنا ترك الاحباش تراثاً ثقافياً متاثراً بالثقافة المصرية قبطية كانت او اسلامية فقاموا بترجمة عدد كبير من الكتب العربية واليونانية والقبطية الى اللغة الجفرية لغة أهل الحبشة فكان الراهب المصري يقرأ النص القبطي وينقل مشافهة الى الراهب الحبشي بالعربية ،وقد نقل كتاب المكين جرسس بن العميد إلياس المعروف بأبن العميد الى الاثيوبية[95]، ومن الصعوبة على الباحث رصد حياة الرهبان الاحباش داخل الاديرة وفصله عن حياة الرهبان الاقباط في مصر وذلك بسبب انعدام الوثائق والمصادر.

الخاتمه ونتائج البحث:

أسفرت الدراسة عن نتائج نجملها فيما يأتي:

١- من النتائج الهامة التي قدمتها الدراسة الوحدة الحضارية بين الاقليمين الحبشي - والمصري(٦٤٨-٩١١هـ/١٢٥٠ - ١٥١٧م) إذا صبحت مصر ميدانا خصباً ومركزاً علمياً وثقافياً يلتقي فيه العلماء من البلدين ليستقوا فيه علومهم، فكان التأثير تدريجياً،ومتطورا ومتجدداً مع وجود تغير جذري في أحيان آخر وكانت الرحلات الحبشية الى مصر على مر العصور التأريخية مستمرة إذ تعددت أسباب هذه الرحلات والهجرات التي نقلت معها عاداتها وتقاليدها التي عرفتها في

الحبشة الى مصر وقد سعي الاحباش للأستفادة من علوم مصر المتقدمة،مثل مانقله الاحباش عن اقباط مصر في نظم الاحتفال والمراسم والمواكب.

٢- ان المراسم والاحتفالات عند الاحباش كانت خليط من عناصر رومانية غربية واخرى شرقية كما بينت الدراسة الى دخول قسم كبير من الاحباش الاسلام بعد اعتناق النصرانية،والوثنية مؤمنين برسالة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ومن ثم فهمهم بهذا الايمان تابعين لرسالة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وليس العكس،اذ بفضل الاسلام تعرف الاحباش على وحدانية الله تعالى.كما تعرفوا على طبيعة الكتب السماوية مستمدين علومهم تلك مما جاء في القران الكريم والاحاديث النبوية الشريفة،وهذه الثقافة زادت من ارتباطهم بالعرب وبالعربية.

٣- بينت الدراسة كيفية بروز قسم كبير من الاحباش كعلماء في العلوم النقلية مثل مفتاح الحبشي وامتهان حرفة ،نسخ الكتب كما لقب بصاحب العقل والحشمة السديدة كما امسى ريحان الحبشي (ت٨٤٧هـ/١٤٤٣م) من اعيان المذهب المالكي، وتميز آخرون بحفظ القرآن الكريم وبناء المدارس والمساجد مثل صفي الدين جوهر واختص القسم الآخرى بالزوايا إذ سميت احدها بزاوية الخدام.

٤- ساهمت السفارات والهدايا التي ارسلها ملوك الحبشة الى سلاطين مصر وبالعكس دوراً في اثراء الروابط الثقافية بين الاقليمين وصار عدد كبير من رعايا السلطان المملوكي في مصر من الآحباش أغنياء وأشخاصاً مؤثرين،إضافة الى انهم أرتبطوا بعلاقات تجارية وثقافية من خلال علاقة مصر بالبلدان الإسلامية ومنها الحجاز مما ينسجم هذا مع مسارات السلوك الإسلامي متفقاً مع مايشتمل عليه الإسلام من تسامح وتراحم ومحبة وسلام.

وهكذا بدأت روابط الاخوة بين العرب والاحباش واصبح الجميع يشعرون بالانتماء الثقافي والسياسي المشترك إذ اصبحت ارضهم بلادا واحدة فالمسلم اخو االمسلم وأي مكان في الارض يعد وطن للمسلم والاسلام بشكل عام وبذلك كان يخرج الحبشي من الحبشة الى مصر وكأنه ذاهب الى بعض اجزاء وطنه وكان الجميع يلتقون في مواسم الحج بمكة بغير فوارق ولاتميز مما يشعرهم بالارتباط الواحد،متوجهين نحو قبلة واحدة.

https://www.google.com/search?q=%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9+%D8%AD%D8%A8%D8%B4%D8%A9&tbm=isch&tbo=u&source=univ&sa=X&ved=0ahUKEwjw-oKz2fvQAhWBfiwKHbefDTwQ7AkIKw&biw=1366&bih=638#imgrc=k6MHr9ava_0oXM%3A

(خاريطة :رقم ١)

https://www.google.com/search?q=%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9+%D8%AD%D8%A8%D8%B4%D8%A9&tbm=isch&tbo=u&source=univ&sa=X&ved=0ahUKEwi9vcTK3fvQAhXLPBQKHeDwBIoQ7AkIKw&biw=1366&bih=638#imgrc=GWJqjop1qUpR0M%3A

(خريطة،رقم٢)

الهوامش والحواشي

1)حوراني.جورج فضلوا، العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة واوئل القرون الوسطى،ترجمة السيد يعقوب بكر،(،مصر ١٩٩٨م)،ص٤٧- ٤٨.

2)علي،جواد،تاريخ العرب المفصل،(بيروت،١٩٦١م)،ج٢،ص٣٩-٤٠،غيث،فتحي،الإسلام والحبشة عبر التاريخ،مكتبة النهضة المصرية،(القاهرة،د ت) ص٤٦-٥٩؛نوري،دريد،تاريخ الاسلام في افريقيا،ص١٩١-١٩٢ .

3) نوري،دريد،تاريخ الاسلام في افريقيا،ص٦١

4) عمران،محمود سعيد، معالم التاريخ الإسلامي الوسيط،دار النهضة العربية(بيروت،١٩٩٨م).ص١١

5)الصنعاني،أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري،(٢٠٤هـ/٨١٩م) ج٥،ص٤٨٥.

6) الشيخلي،صباح،تاريخ الإسلام في افريقيا،ص٤٧

7) دهلك:جزيرة في بحر الاحمر، وهو مرسى بين بلاد اليمن وبلاد الحبشة،ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

8) السخاوي،شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت ٩٠٢ه/١٤٩٧م) الضؤ اللامع لأهل القرن التاسع،دار الكتب الإسلامية،(القاهرة،دت)،ج٣،ص٢٣٠.

9)تجارة الرقيق: اي تجارة العبيد حيث يحمل العبيد من اسواق الحبشة سالكين طريق البحر الاحمر صعودا نحوا الشمال الى شندي،احدى المراكز التجارية في السودان ثم سنار ،تبعد عن الخرطوم ب٢٠٧ميل،ثم تخترق الطريق الصحرواي شمالا نحو القوص،حيث تحمل المراكب عبر نهر النيل الى القاهرة ؛ رياض زاهر ،الاسلام في اتوبيا،دار المعرفة،(القاهرة،١٩٦٤م)،ص١٨٢،١٨٣

10)،تاريخ التمدن الاسلامي،دار الهلال،(القاهرة،١٩٢٧م)،ج٢،ص٢٦.

11) رياض،زاهر، الإسلام في أثوبيا،ص١٦١،١٦٤

12) الحميري، محمدعبد المنعمص٢٨٠؛

13)الإسلام والمماليك الإسلامية بالحبشة في العصور الوسطى، ،ص٥٩.

14)شاكر،محمود،الخلفاء في عصر السيطرة السلجوقية ص٥٢٢.

15) ينظر:الحياري،مصطفى،صلاح الدين القائد وعصره ،دار العرب الإسلامي،(بيروت،٢٠٠٠م)،ص٦-٧؛حسين،محسن محمد،جيش صلاح الدين،مجلة المورد،مجلد١٦،العدد ٤،(بغداد-١٩٨٧م)ص٣٨.

16)الدواداري،أبو بكر بن عبدالله ابن ايبك،(ت٧٣٥هـ/١٣٣٤م)كنز الدرر وجامع الغرر،الدر المطلوب في اخبار ملوك بني ايوب،تحقيق،سعيد عبد الفتاح عاشور،داراحياء الكتب العربية (القاهرة،١٩٧٢م)،ج٨،ص٣٦١ ؛قاسم،عبده قاسم،دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي،عصرسلاطين المماليك،ط٢،(القاهرة،١٩٨٣م)،١٨،٢٩.

17) الاسرة السلمانية: أسرة أرتقت عرش مملكة الحبشة سنة(٦٦٩هـ/١٢٧٥م)عرفت عنها بغضها ضد المخالفين لها في العقيدة أو المذهب،حتى دخلت حروب مع جيرانها المسلمين وجند الملك يكون املاك عام(١٢٧٠_١٢٨٥م) كل مالديه من قوة لمهاجمتهم؛المقريزي،تقي الدين احمد بن علي(٨٤٥هـ/١٤٤١م) الإلمام بأخبار من بارض الحبشة من ملوك الاسلام(القاهرة،١٨٩٥)،ص٣٧٩؛عابدين،عبد المجيد، بين الحبشة والعرب،دار الفكر العربي،(القاهرة،دت)،ص١٧١.

18) متل منزل العماد يحيى بن محمد، ينظر السخاوي،الضؤ اللامع،ج٢،ص١٢٥،٧١، وكذلك مثل منزل النجم الاصفهاني حبت خدمة غزال الحبشية، ينظر،المصدر نفسه،ج١٢،ص٨٥.

19) المقريزي، تقي الدين احمد بن علي(٨٤٥هـ/١٤٤١م) السلوك لمعرفة الملوك،تحقيق،مصطفى زيادة،مطبعة التاليف والترجمة،(القاهرة،١٩٧٠م)،قسم ٢،ص٥٣٩،١٠٤٣

20) سنن أبي داود، رقم٥١٥٦؛ ص١٤٥.

21)دوزي، آ- ر- ب- -أ ،نظرات في الاسلام،ترجمة كامل كيلاني،ص١٨٢.

22)سورة محمد،آية،١١.

23)ابن اياس،محمد بن أحمد المصريبدائع الزهور في وقائع الدهور، ج٥،ص ٣٥٧،٤٤٣.

24) المماليكي في مصر،ص٤٥٥

25) بدائع الزهور،ج٢،ص٢٤١.

26)ابن حجر،احمد بن علي ابن حجر العسقلاني،(٨٥٢هـ/١٤٨٨م)

27) ابن تغري بردي،جمال الدين يوسف(٨٧٤هـ/١٤١٩م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية،سلسلة تراثنا،(القاهرة،١٩٦٠م) ج١،ص١٥٠.

28) المصدرنفسه،ج١٠،ص١٥٤؛ المقريزي، السلوك، ابن حجر، الدرر الكامنة،ج١،ص٨٤

29)عاشور،العصر المماليكي،ص٤٠٥،الخطيب؛ معجم المصطلحات،ص٣٠٨.

30) السخاوي، الضؤ اللامع، ج٦،ص١٤٦.

31) انظر. المقريزي،السلوك،ج١،قسم٢،ص٧٨

32) السخاوي،الضؤ اللامع،ج٦،ص١٤٦.

33)خازناَ: كلمة (خازن) عربية مشرفاَ على خزائن السلطان من نقد وامتعه؛السخاوي،الضؤ اللامع،ج٦،ص ١٤٨. ٢٤٠.

34) ابن حجر، احمد بن علي بن حجر العسقلاني،(٨٥٢هـ/١٤٨٨م)، انباء الغمر في انباء العمر، تحقيق:حسن حبش، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية،(القاهرة _١٩٦٨م)ج٢،ص١٦٨؛السخاوي، الضؤاللامع ج٢،ص٨٢ ،٨٣ ،ج٦،ص١٤٨.

35)ابن حجر،انباءالغمر،ج٤،ص١٣٢،١٦٨.

36) المقريزي، تقي الدين احمد بن علي(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) اغاثة الامة بكشف الغمة،تقديم سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الهلال (القاهرةو١٩٩٠م) ص٧٤

37) ابن حجر،انباء الغمر،ج٤،ص١٦٩.

38) المصدر نفسه،ج٤،ص١٦٩؛المقريزي،السلوك،ج١،ص٧٨٠..

39)أمبن،محمد محمد، الاوقاف والحياة الاجتماعية في مصر،دار النهضة العربية،(القاهرة،١٩٨٠م)،ص٣٥٦.

40)ابن اياس، بدائع الزهور،ج٣،ص١٥٥.

41) ابن حجر،انباء الغمر،ج٤،ص١٦٨،١٦٩.

42) المصدر نفسهج٤.ص١٦٨و١٦٩؛حسين،نعيم، طرق التجارة الدولية،ص٣٣٤.

43) ابن حجر، انباء الغمر،ج١،ص١٦٩؛السخاوي، الضؤ اللامع،ج٣،ص ٨٢،٨٣.

44) السخاوي،الضؤ اللامع،ج٣،ص٨٢،٨٣.

45) ابن ثغري بردي، جمال الدين يوسف(ت٨٧٧هـ/١٤٦٩م) ،الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق، فهيم محمد شلتون، المملكة العربية السعودية،جامعة ام القرى، (الرياض،١٩٨٣) ج٢،ص٧٧٣.

46) المصدر نفسه،ج٣، ص٧٧٢.

47) ابن اياس، بدائع الزهور،ج٣،ص٣٦٠.

48) القلقشندي،صبح الاعشى،ج٢،ص٤٥٤.

49) السخاوي، الضؤ اللامع،ج٦،ص٢٣٩.

50) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج٩،ص٤٧؛ القلقشندي،صبح الاعشى،ج٥،ص٤٧٠.

51) السخاوي،الضؤ اللامع،ج١،ص١٥٨.

52)المصدرنفسه،ج١٠،ص١٦٦،

53) المصدر نفسه،ج٦،ص٢٣٩؛ القلقشندي،صبح الاعشى،ح٥،ص٤٥٤.

54) أنباء الهصر بأخبار العصر،تحقيق،حسن حبشي، دار الفكر العربي(القاهرة،١٩٧٠م) ص٨٥.

55) الجمدارية: احدى الوظائف الادارية،يقوم بالباس السلطان،انظر،الخطيب،معجم الالقاب،١٢٦.

56) ابن الصيرفي،أنباء الهصر،ص٨٥.

57) أزهار العروش في أخبار الحبوش،تحقيق عبدالله محمد عيسى،(الكويت،١٩٩٥م)،ص٧٣.

58)عاشور،سعيد،المجتمع المصري في عصر المماليك،ص٣٤.

59) السخاوي،الضوء اللامع،ج١٠.ص١٦٦،

60) ابن اياس، بدائع الزهور.ج٣،ص١٢،

61)سورة النحل،آية،٩١.

62)ياقوت الحبشي: هو ياقوت الحبشي الكمالي بن البارزي اختص بخدمة وتربية سيما الجمالي،وكان محبا للخير توفي سنة(٨٩٦هـ/١٤٩٠م)، السخاوي،الضوء اللامع،ج١،ص٢١٤،عطية،خطاب،التعليم في مصر في العصر الفاطمي الاول،دار الفكر العربي،(القاهرة،دت)،ص٨٣.

63) وكان مفتاح الحبشي مولى الموفق الأبي الذي رباه سيده وعلمه الكتابة والقراءة،السخاوي، الضوء اللامع،ج٧،ص٧٤،ج١٠،ص،١٦٦.

64) سورة التوبة،آية،١٢٢.

65)السخاوي، الضوء اللامع،ج١،ص٨٠.

66) المصدر نفسه،ج١٠،ص٢٣٠،٢٣١.

67) المقريزي، السلوك لمعرفة الملوك،ج١،ص٤٢٤،٤٣٤،

68) المصدرنفسه،ج١،ص٢٥٩،.،٢٦٠

96) ابن الصيرفي، انباء الهصر بأخبار العصر، ص٢٥،٢٦؛ سرور،محمد جمال الدين،دولة بني قلاون في مصر،دار الفكر العربي،(القاهرة_دت) ص ٢٦،١٢٧؛مورتيل،ريتشاد.الاحول السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي،(الرياض،١٩٨٥م) ص١٠٦.

70) ابن أياس،بدائع الزهور في وقائع الدهور،ج٣،ص٢٣.

71) الصيرفي،انباء الهصر،ص٦٤،٨٠،السخاوي، الضوء اللامع،ج٣،ص٢٤٦.

72) ابن تغري بردي،حوادث الدهور،ج١،ص١١٨والنجوم الزاهرة،ج١٥،ص٥٢٤.

73)مبارك ،علي،الخطط التوفيقية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(القاهرة /١٩٨٤م)ج٢ ،ص١١٥،١١٦،

74) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج١٥،ص١٤٨،السخاوي،الضوء اللامع،ج٢،ص٢٤٦.

75) السخاوي،الضوء اللامع،ج١،ص١٦٦،

76) نفس المصدر، ج٣،ص٢٤٨، ابن حجر،انباء الغمر،ج٢،ص٥٢٨.

77) المقريزي،الخطط،ج٢،ص٤٣٢.

78) السخاوي،الضوء اللامع،ج٦،ص٢٣٩،ابن أياس،النجوم الزاهرة،ج١،قسم ٢،ص٢٨٩،٢٩٠

79) السخاوي،شمس الدين بن محمد بن نعبد الرحمن(٩٠٢هـ_١٤٩٧م) التبر السبوك في الذيل على السلوك،مكتبة الكليات الازهرية،(القاهرة_دت)،ص٦٨.

80) ابن اياس،بدائع الزهور،ج١،قسم ٢،ص٣٧٩.

81) شريف الايام والعصور في سيرة الملك المنصور،تحقيق ،مراد كامل، ،ص٢٥٩.

82) كامل،مراد، الرهبنة الحبشية ،مقال ضمن رسالة ص٥٤،

83) رياض،زاهر،الاسلام في اثوبيا،ص١٣٥.

84) المقريزي،الخطط،ج٢،ص٥٠٨

85) المقريزي،الخطط،ج٢،ص٥٠٨.

86) حبيب،رؤوف ،تاريخ الرهبنة والديرية في مصر واثارها الانسانية ص١٥٦.

87) غرغريوس،الدير المحرق،ص٣١٧،٣١٥

88) ابن طولون، شمس الدين محمد)،قسم٢، ص٥

89) عاشور، اضؤ جديدة،ص١٢٧.

90) حوادث ا لدهور في وقائع الدهور، تحقيق،محمد فهم شلتون،(القاهرة،١٩٩٠م)،ص١١٨،٣٤٦

91)ارزق، ديمتري،قصة الاقباط قي الارض المقدسة،(القاهرة،دت)،ص١١٧،١١٩.

92)زبربو،جوزيف كي، تاريخ افريقيا السوداء، ص١١٨،١١٩.

93)يقصد بالتصوف تفقه أصحابه بالكتاب والسنة، ص١٣٢-١٣٣.

94)المقريزي،السلوك.جـــ٢،قسم٢،ص ١٤٠٨، السخاوي،الضوء اللامع،جـــ٢،ص٥٠.

95)رياض،زاهر،كنيسة الاسكندرية في إفريقيا (القاهرة،١٩٦٣م)،ص٩٠.